- **اسم الباحث:** الدَّكتور أحمد حسن قاسم.
- **عنوان البحث:** فَلسفةُ الْخَيْر والشَّرّ في الفِكر الدِّيني وأَثَرِهَا عَلَى سُلُوك الْإنسان.

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَـالَمِينَ، والصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ علـى أَشْـرَف الخَلـقِ والْمُرْسَـلِينَ أَبِـي الْقَاسِـمِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. وبَعْد:

يعـدُ مَوْضُـوع الْخَيْـر والشَّـرّ مـن المواضـيع التِّـي شـغلتْ مسـاحةً كبيـرةً فـي البحـث قـديماً وحـديثاً لمـا لـه مـن أثـرٍ مباشـرٍ فـي تشـكيل الأنمـاط السُلُوكية للإنسـان التَّربويـة منهـا والسَّياسـية أفـراداً وجماعـاتٍ. فلـذا لاَ يَكَـادُ دينـاً سـمَّاوياً أو وضـعياً ولا مدرسـةً فكريـةً أو فلسـفيةً ولا مـذهباً أخلاقيـاً أو ماديـاً يَخْلُـو مـن البحـثِ فـي مَوْضُـوع الْخَيْـر والشَّـرّ، فالبحـثُ عنـه يعطـي انطباعـاً وتَفْسِـيراً عـن فكـرة الإلـه الـذِّي يُؤْمِنُـونَ بـه عـلاوةً علـى قيمـةِ الْإنسـان التَّـي تشـكل نمطـاً خاصـاً فـي السُـلُوك لمـا يسـتلهمه مـن الإيمـان بالْغَيْـبِ. ومِـنْ هنـا انبثقـت رغبتـي فِـي اختيـار هـذا الْمَوْضُـوع للوقـوف بصـورة أدق علـى الانعكاسـات التَّربويـة الناتجـة مـن الْأَدْيَـان والمـدارس والْمَـذَاهِب إزاء تَفْسِـير هـذا الْمَوْضُوع.

- **أهمية الْمَوْضُوع:** تكمن أهمية الْمَوْضُوع في أمرين هما:

١- الوقـوف علـى الرَّؤيـة المختلفـة للأديـان والمـدراس والْمَـذَاهِب فـي مَوْضُـوع تَفْسِـير الْخَيْـرِ والشَّرِّ، وتصورهم للإله الذِّي يدينون به.

٢- بيـان أهـم المخرجـات الناتجـة مـن تلـك الاعتقـادات فـي مَوْضُـوع الْخَيْـر والشَّـرّ، والآثـار المنعكسة على سُلُوك الفرد والجماعة.

- **مشـكلة البحـث:** تحـدد مشـكلة البحـث فـي طَبِيعَـة الأسـئلة التـي تطـرح وأحـاول أجابتهـا؛ وهي:

١- ما هو الْخَيْر والشَّرّ؟.

٢- لماذا أُختلف في تَفْسِير الْخَيْر والشَّرّ؟.

٣- كيف أنعكسَ تَفْسِير الْخَيْر والشَّرّ على رؤية الاعتقاد بالإله.

٤- إذا كَانَ الاله مصدر الْخَيْر؛ فلِم الشَّرّ موجود في العالم؟

٥- مـا هـي المقـدمات التـي انطلقـت منهـا تلـك المـدراس فـي تَفْسِـير الطَبِيعَـة الْإنسـانية علـى أنَّها مصدر خيرٍ محضٍ أو شرٍ محضٍ.

٦- ما طَبِيعَة العلاقة بَيْنَ السُلُوك الْإنساني والميتافيزيقا المجرَّدة، وهل تعكس العلاقة إيجاب على الْإنسان أم بالسَّلب.

٧- هل الفعل بذاته يحمل الْخَيْر والشَّرّ أم الوصف يكسبه إياه خيراً او شراً.

٨- هل الْعَقْل البشري قادرٌ ومستقلٌ على تشخيص الْخَيْر والشَّرّ من الأفعال أم نحتاج لمشرَّع متصل بالغيب يشخص لنا الْخَيْر والشَّرّ.

- **منهج البحث:** اعتمدت على منهجين أساسين هما:

١- **المنهج التاريخي:** الذِّي ساعدني بدوره على كل ما له صلة بالْأَدْيَان الغابرة والمدارس والْمَذَاهِب.

٢- **المنهج التحليلي:** فقد وظفته في تحليل تلك التَفْسِيرات وفقك معطيات البحث.

- **هيكلية البحث:** ينقسم مَوْضُوعي الى مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة للمصادر، وحسب الترتيب التالي:

- **المقدمة:** حوت على سبب اختيار الْمَوْضُوع، وأهميته، ومشكلته، ومنهجيته وهيكليته.
- **المبحث الأول:** تناولت فيه تعريف ماهية الْخَيْر والشَّرّ في الفكر الدّيني.
- **المبحث الثاني:** تعرضت فيه الى اثر الْخَيْر والشَّرّ على النمط السُلُوكي.
- **الخاتمة:** ضمت اهم النتائج التي توصلت عليها من خلال البحث المقدم.

وفي الختام أسال الله أنْ يمدَّ لي يدَّ العون والتوفيق في إكمال بضاعتي على أتم وجه فإنَّه ولي كل نعمة ومنتهى كل رغبة .... والحمد لله أوّلاً وأخراً.

المبحث الأول: تعريف ماهيَّة الْخَيْرِ والشَّرِّ في الفِكر الدّيني.

المطلب الأول: تعريف مفهومي الْخَيْرِ والشَّرِّ.

أولاً: التَّعريف اللُّغوي:

١- الْخَيْرُ (The good):

قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) في أصل وضعه: (الخاء والياء والراء أصله العَطْف والميْل، ثمَّ يحمل عليه. فالْخَيْر: خِلافُ الشَّرّ؛ لأنَّ كلَّ أحدٍ يَمِيلُ إليه ويَعطِف على صاحبه. والْخَيْرةُ: الخِيار. والْخَيْر: الكَرمُ. والاستخارة: أن تَسْألَ خيرَ الأمرين لك. وكل هذا من الاستخارة، وهي الاستعطاف)[١]. وقيل اصل الوضع (خار) أي بدل الياء ألفاً، والأول اصح.

ثم يصرَّف الاصل فيقال: رجل خيّر، وامرأة خيّرة، وقوم خيار، ورجل ذو خير، وفلان أخير من فلان[٢].

وقد استوفى الفيروز آبادي اشتقاقاته فذكرها جميعها قال: المال، والخيل، والكثير الخيل، المخففة: في الجمال والميسم، والمشددة في الدّين والصَّلاح، وبالكسر: الكرم والشَّرّف والاصل، والهيئة، والرجل على غيره خيرة، وخيراً فضله والشّيء انشأه والاسم خيرة[٣].

٢- الشَّرُّ (evil):

قال ابن فارس: (الشين والراء أصلٌ واحد يدلُّ على الانتشار والتّطايُر. مِن ذلك الشَّرّ خلاف الْخَيْر. ورجلٌ شِرِّير، وهو الأصل؛ لانتشاره وكثرته. والشَّرّ: بسْطُك الشيءَ في الشمس. والشَّرّارة، والجمع الشَّرّارُ. والشَّرّر: ما تطاير من النّار، الواحدة شَرَرَة. قال الله جلَّ وعلا: **{إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ}** [المرسلات ٣٢]. ويقال: شرشَرَ الشيءَ، إذا قطّعه..)[٤]. وللشّر معان حسية ومعنوية ذكرها الفيروز آبادي منها: الشَّرّ هو نقيض الْخَيْر، والشَّرّ: المكروه، والحمى، والفقر، والشَّرّ: جانب البحر، وشجر ينبت في البحر، وشرّة الشَّباب: نشاطة، والاشراة: القديد، والقطعة العظيمة من الإبل، والشَّرّاشر: النفس، والاثقال، والمحبة، وجميع الجسد[٥].

---

[١] ابن فارس، ج٢، ص٢٣٢.

[٢] ينظر: الطريحي، ج٢، ١٨٥.

[٣] ينظر: الفيروز آبادي، القاموس، ص٥١٤.

[٤] ابن فارس،

[٥] الفيروز آبادي،

ثانياً: التَّعريف الاصطلاحي.

تواجه الباحثُ صعوبةً اختزال ماهية الْخَيْر والشَّرّ بتعريفٍ واحدٍ، لأنهما من المواضيع الجدلية المتنازع فيها، فلا يمكن له ان يجمع حيثياتهما بتعريف أو تعريفين وحسب، وعليه سأتطرق لاهم المدارس الفِكرية التي عرفت هذين المفهومين بشيءٍ من الإيجاز.

١- الْمَدْرَسَة المثالية (Idealism).

يعود تاريخ الْمَدْرَسَة المثالية الى الفيلسوف الكبير سقراط الذِّي نادى بالْعَقْل وقد جعل منه قواما لفلسفته في البحث عن حقائق الأشياء، والْإنسان –عنده– اهم من الطَبِيعَة، كما اثبت القيم الأخلاقية بانها لا تتغير بالظروف، وقد اقترنت اسم هذه الفلسفة باسم تلميذه أفلاطون لانه هو من دونَّها ورتبَّها بشكل منظَّم[٦].

ويرى سقراط: ان الْإنسان روح وعقل يسيطر على الجسد ويدبره، والقوانين العادلة صادرة عن الْعَقْل، ومطابقة للطَبِيعَة الحقة، وهي صورة من قوانين غير مكتوبة رسمها الالهة في قلوب البشر. فمن يحترم القوانين العادلة يحترم الْعَقْل والنظام الإلهي، والْإنسان يريد الْخَيْر دائما، ويهرب من الشَّرّ بالضرورة، فمن تبَيْنَ ماهيته وعرف خيره بما هو إنسان أراده حتماً، اما الشَّرّير فرجل جهل نفسه وخيره، وعلى ذلك فالْفَضِيلَة علم والرذيلة جهل[٧].

فالْخَيْر في الْمَدْرَسَة المثالية هو يتجسدُ في عالم المثل والأفكار ويتحقق في إتباع النَّظام وعدم الإسراف والتَّعامل مع الأشياء حسب حقائقها دون الانتقاص. **وأما الشَّرّ فهو:** يكمن في عالم الحس وهو القوة الجسدية التي تعطل القوة الْعَقْلية مما يؤدي بالْعَقْل إلى الابتعاد، وينتج عنه عرقلة العلميات العليا[٨].

٢- الْمَدْرَسَة الوَّاقعية (realism).

تعود الْمَدْرَسَة الوَّاقعية إلى زعيمها أرسطو طالَيْسَ تلميذ افلاطون، فقد أنكر عالم المثل كأساس للوجود، وتشبث بدنيا الواقع، ونظر إلى الطَبِيعَة بنظرة علمية مدققة سيّر فيها قوانين

---

[٦] الحياري، أصول التربية، ٢١.

[٧] ينظر: كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص٥٣.

[٨] ينظر: الحياري، التصور الْإِسْلَامِيّ للوجود، ص١٥٦.

المنطق واسسه ترتيباً وتنظيماً. وعنده التجريد الْعَقْلي تابع للوجود الحسي ونتيجة من نتائجه لا وجود له إلا بوجود الْعَقْل[٩].

يَرى ارسطو: إنَّ المجال الوَّاقعي الوَّحيد هو العالم الطَّبيعي المتطور، فالواقع والمثال الاعلى، والطبيعي والروحي، هما حقيقة واحدة لا تنقصم مثل هذا الفرض للثنائية يعني إنَّ الحياة الْخَيْرة ينبغي ان توصف على أساس عالمنا هذا، دون الإشارة إلى المجال العلوي أو المجال فوق الطبيعي، وعليه فلا بدَّ للكَّشف طَبِيعَة الحياة الْخَيْرة أو صورة الْخَيْر الاسمى من دراسة طَبِيعَة الْإنسان، فالْخَيْر يبحث في أفعال الْإنسان من حيث هو إنسان، وتهتم بتقدير ما ينبغي عمله وما ينبغي تجنبه لتنظيم حياة الموجود البشري[١٠].

فالْخَيْر: هو كل ما هو حقيقي ونحسه ونراه في عالم الحس وكل ما يسير وفق القوانين الطَّبيعية. **والشَّرّ**: هو فقدان الانسجام بَيْنَ الْعَقْل والجسم وبَيْنَ الْإنسان والقوانين الطَّبيعية[١١].

٣- الْمَدْرَسَة الطَّبيعية (Naturalism).

تعد الْمَدْرَسَة الطَّبيعية هي النَّبع الذِّي انبثقت منه سائر المدارس الفلسفة الأخرى إذ انعكست مبادئ هذه الْمَدْرَسَة على بقية المدارس الأخرى بالتفاوت، ويرجع تاريخ هذه الْمَدْرَسَة الى القرن السَّادس قبل الميلاد على يد فلاسفة ملسان الذِّينَ قطنوا شرق تركيا، فكَانَوا أول من حاول البحث عن حقائق الأشياء بالاعتماد كلية على الطَّبِيعَة إذ صرحوا بضرورة الماء لكل شيء حيث يعد العامل المشترك بَيْنَ جميع الأشياء في الطَّبِيعَة. ثم تطورت على يد فلاسفة كثيرين فخذت تتنامى تدريجاً إلى أنْ وصلتْ في القرن الثَّامن عشر الميلادي إلى الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو فصُنف الرَّائد للْمَدْرَسَة الطَّبيعية[١٢].

فالْخَيْر عند روسو هو: (متولد بالضرورة عن القدرة اللامتناهية وعن حب الذَّات الملازم لكل كائن ذي إحساس)[١٣]. بمعنى ان الْإنسان (يولد خَيراً خالصاً من الشَّرّور، ولا يحوله عن خيره الا الْإنسان الذِّي يعيش معه والبيئة التِّي تحضنه أي المجتمع والحضارة والنَّظم الاجتماعية)[١٤]. **والشَّرّ عنده هو** (الذِّي يشعر به كائن بتألم، وهذا شعور لم يتسلمه الْإنسان

---

[٩] ينظر: مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الْإسْلَامِيّة: ج١، ص١٥٦-١٥٧.

[١٠] عبد الحليم، مفهوم الْخَيْر في الفلسفة الحديثة، ص٨.

[١١] برقاوي، تصورات طلبة الجامعات الاردنية لمفهومي الْخَيْر والشَّرّ، ص١٣.

[١٢] ينظر: الحياري، أصول التربية، ص٢٠.

[١٣] روسو، دين الفطرة، ص٥٩.

[١٤] روسو، إميل او التربية، ص٣٢.

من الطَبِيعَة، بل جرّه الْإنسان على نفسه)[١٥]. وعليه فالْخَيْر وفق الْمَدْرَسَة الطَّبيعية أمر ضَروري أصيل في الطَبِيعَة الْإنسانية، والشَّرّ أمر مكتسب طارئ يحصله من الْعَوَامِل المحيطة بِه.

٤- الْمَدْرَسَة البراغماتية (Pragmatism).

ظهرت الْمَدْرَسَة البراغماتية فِي امريكا في القرن التَّاسع عشر على يد الفيلسوف تشارلس بيرس، وتطورت على يد "وليم جيمس" و"جون ديوي". تقرر الْمَدْرَسَة إنَّ الْعَقْل لا يبلغ غايته إلاَّ إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح. فالفكرة الصحيحة هي الفكر الناجحة أي الفكرة التِّي تحققها التَّجربة، ولا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية، بمعنى إنَّ النَّتائج أو الثَّمار المستحصلة هي التِّي تحدد قيمة أي فكرة[١٦].

يعتقد "جون ديوي" بان الْخَيْر والشَّرّ: يكمنان في طَبِيعَة الظَّروف التِّي منها تصدر الأفعال، فالفعل قد يَكُون خيراً في بعض الظَّروف، وقد يَكُون نفس الفعل شراً في ظروف أخرى، أي أنّه لا يوجد فصل تام بَيْنَ ما هو خير وما هو شرّ. طَبِيعَة الظَّروف هي التي تحدد ذلك ولَيْسَ نوعية العمل أو السُّلُوك[١٧].

٥- الْمَدْرَسَة الوجودية. (Existentialism).

تعود جذور الْمَدْرَسَة الوجودية إلى الفلسفة اليونانية لعصر برمنيدس وافلوطين، وقد تنامى غصنها واينع ثمرها في القرن التَّاسع عشر الميلادي على يد المفكر الدَّانماركي "كير كجور" إذ يعد الأب الحقيقي لها. وتعتقد هذه الْمَدْرَسَة بأنَّ الْإنسان ما يفعله، فأفعال الْإنسان هي التي تحدد وجوده وتكونه، ولهذا يقاس الْإنسان بأفعاله، فوجود كل بحسب ما يفعله ووفقاً لها يحكم عليه، وبها يحدد[١٨].

فالْخَيْر عندهم: هو يتمثل في كل ما يفعله الْإنسان محققاً وجوده من خلال تحقيق رغباته وميوله ومصالحه الشخصية. **واما الشَّرّ:** فهو عجز الْإنسان وعدم قدرته على تحقيق ذاته مؤديا الى الخوف والقلق الدائم او هو جميع الأشياء السَّيِّئَة التي وضعها الآخرون للإنسان لَيْسَلبوا حريته[١٩].

---

[١٥] روسو، دين الفطرة، ص٥٨.

[١٦] ينظر: المرهج، الفلسفة البراجماتية، ص١٨.

[١٧] ينظر: الحياري، التصور الْإِسْلَامِيّ، ص١٥٧

[١٨] بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، ص٥ وما بعدها.

[١٩] برقاوي، تصورات طلبة الجامعات الاردنية لمفهومي الْخَيْر والشَّرّ، ص١٧.

المطلب الثاني: الْخَيْر والشَّرّ فِي الْأَدْيَان.

استعرض في مطلبي هذا مفهومي الْخَيْر والشَّرّ في الْأَدْيَان الوَضعية والسَّماوية، وكيف تؤمن بهما وفق المعتقدات التي تنطلق منها تلك الْأَدْيَان في تسيير حياتهم الدنيا والحياة الأخرى، فذكر بعض النماذج التي تتناسب مع البحث.

اولا: البوذية (Buddhism).

نظر بوذا إلى العالم، والحياة نظرة تشاؤمية، فقد صوَّر ان الحياة أحزان وشرور، وموروث كوارث وآلام، وتعاسة وشقاء، وان هذا الوجود خادع وباطل. والشَّرّ عنده الم واقعي يتقلب فيه الْإنسان طيلة حياته، لا يستحق أنْ يعاش به. والحياة عند بوذا هي الم مصدره الشهوة التي حدثت من الارتباط بَيْنَ الحواس والأشياء الخارجية، لذا يقول: (من الرغبة، والهوى، والشهوة، يخرج الحزن، والالم ، والشكوك، والاوهام، ان الالتصاق بالأشياء طمع ، والاحساس وراثة، من وجوده السابق، وهذه كلها سبب التعاسة في الظلم)[٢٠]. وان المخلص الوَّحيد من هذا السجن المطبق هو التلاشي المادي الذِّي لا يتحقق الا بالزهادة، والتخلي عن جميع ملاذ الحياة وشهواتها[٢١].

فالْخَيْر والسعادة مقرون بإعدام قيود الألم الذِّي مصدره الشَّهوات الجسمانية المورثة للشقاوة والشَّرّور. واما اذا لم يتخلص من هذه القيود، وكَانَت تصرفاته واعماله رغبة أو رهبة فلا تحقق للسعادة، ويمثلها بجذور الشجر يقول: (أعلموا أيها المجتمعون هنا، أن تتخلصوا من نفوسكم مثلما يقلع الشخص شجرته الكبيرة لكي يتوصّل إلى جذورها، وذلك حتى لا تأتي الأخطار تخطّم مرات ومرات، إن المثل يقول إذا الشجرة قطعت فإن جذورها تعود فتنبت، إذا كَانَت جذورها مازالت باقية فإنها تزداد قوة ولا تفد. هكذا النفس إذا لصقت بالْإنسان، ولم يقض عليها نهائياً، فإن متاعبه، وآلامه ستعود إليه مراراً وتكراراً)[٢٢].

ثانياً: الزَّرادشتية (Zoroastrianism):

جعل زرادشت الْخَيْر أساساً ومحوراً في ديانته، اما الشَّرّ فهو أمرٌ ناتجٌ من عامل خارجي عن ذات الْإنسانية، –على خلاف ما اعتقد به بوذا–، فقال بمبدأ الاثنية واوردهما إلى أصلين متصارعين فيما بَيْنَهما نتج منهما المخلوقات. وهما النُّور والظُّلْمَة، أي الْخَيْر والشَّرّ.

---

[٢٠] نومسوك، البوذية، ص٢٥٩.

[٢١] غلاب، الفلسفة الشَّرّقية، ص١٢٣.

[٢٢] نومسوك، البوذية،ص٢٦٠.

اعتقد زرادشت للعالم على انه خاضع لمبدئي النُّور والظُّلْمَة، حيث فسرَّ عنصري الوَّجود من نُور وظُلمَة وخَير وشرّ. فالأول أي النُّور –له وجود حقيقي– والثاني –أي الظُّلْمَة والشَّرّ– لَيْسَ لهما وجود حقيقي، مثل ظل الشَّخص حيث يرى أنه موجود ولكن لَيْسَ وجوداً حقيقا كوجود الشخص نفسه. كما فسر حركة الموجودات بواسطة عقيدته عن النُّور والظُّلْمَة كأصلين متضادين، فالْخَيْر والشَّرّ، والصَّلاح والفساد، والطَّهارة والخبث، انما حلتْ حسب تَقْسِيره من امتزاج النُّور والظُّلْمَة، ولو لم يمتزجا لما كَانَ وجود العالم، وهما يتقاومان ويتغالبان، إلى أنْ يغلب النُّور الظُّلْمَة والْخَيْر الشَّرّ، ثم يتخلص الْخَيْر الى عالمه، وذلك هو سبب الخلاص[٢٣].

ثالثا: المانوية (Manichaeism)

تنتسب الدَّيانة المانوية إلى ماني بن فاتك، فأعلنت بانه رسول النُّور، وأنْه جاء ليتم عمل زرادشت وبوذا والْمَسِيح، فهؤلاء جميعا شذرات ناقصة من الحقيقة، لكن حتى هذه الشَّذرات قد أفسدها أتباعهم[٢٤].

تقوم هذه الديانة أَيْضاً على ثنائية النُّور والظَّلاَم، ففعل النُّور هو الْخَيْر والصلاح والنفع والسرور والترتيب والنظام والاتفاق، اما فعل الظَّلاَم هو الشَّرّ والفساد والضَّرَّ والغم والتَّشويش والتبتير والاختلاف. ان النُّور والظَّلاَم امتزجا بالخبط والاتفاق، لا بالقصد والاختيار، وسبب امتزاجهما أنَّ الأَبْدَان الظُّلْمَة تشاغلت عن روحها بعض التشاغل، فنظرت الى الروح، فرأت النُّور فبعثت الأَبْدَان على ممازجة النُّور، فأجابتها لإسراعها إلى الشَّرّ، فلما رأى ذلك ملك النُّور وجه إليها ملكاً من ملائكته، فخالط الدُّخَان النسيم، وإنَّما الحياة والروح في هذا العالم من النَّسيم والهلاك والآفات من الدُّخَان وخالط الحريق، والنُّور الظُّلْمَة، والسَّموم الرِّيح والضَّباب الماء، فما في العالم من منفعة وخير وبركة، فمن أجناس النُّور[٢٥]، وفما فيه من مضرة وفساد وشرّ، فمن اجناس الظُّلْمَة، فلما رأى ملك النُّور هذا الامتزاج أمر ملكاً من ملائكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة[٢٦].

---

[٢٣] ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص٢٦٦.

[٢٤] إمَام، معجم ديانات واساطير العالم، ج٢، ص٣٨٣.

[٢٥] تعقد المانوية بأجناس النُّور وأجناس الظَّلاَم، فأجناس النُّور خمسة أربعة منها أبدان والخامس روحها، فالأَبْدَان: النَّار والنُّور والرِّيح والماء وروحها النسيم، تتحرك في الأَبْدَان. أما أجناس الظَّلاَم خمسة أَيْضاً اربعة أبدان والخامس روحها، فالأَبْدَان: الحريق والظُّلْمَة والسَّموم والضَّباب وروحها الدُّخان تحرك في الأَبْدَان.

[٢٦] ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص٢٧١.

رابعا: اليهودية (Judaism).

كل من تناول مَوْضُوع الْخَيْر والشَّرّ في الديانة اليهودية يجده أمراً غير واضح المعالم، ولا يظهر إلاَّ بشكل مبهماً غامضاً، يختزل في مناسبات قليلة من العهد القديم. وأحاول بالقدر المستطاع بيان فكرته.

بعد أن خلق الإله الْإنسان الأول، لم تكن أولى وصاياه إليه وصية أخلاقية ترسم له دوره في الحياة والتاريخ، بل كَانَت وصية تحريمية غير مفهومة. وعندما يَكُون التحريم غير مفهوم أو مبرر فأنه غالياً ما يدفع إلى العصيان. وهذا ما حصل فعلاً عند فجر الزَّمن. فبعد اكتمال أعمال التكوين غرس الإله (يهوه) بستاناً في مكَانَ على الأرض يدعوه الكتاب بشرقي عدن، وفي وسط البستان أنبت شجرة الحياة وشجرة أخرى هي شجرة المعرفة، ثم وضع آدم الذِّي صنعه من طين الأرض في ذلك البستان ليعمل به ويحفظه. وبعد أن خلق له زوجة من ضلعه أوصاهما قائلاً: "**مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ**"[٢٧]. هذا التابو غير المفهوم سهَّل على الحية إغواء حواء وتزيين العصيان لها. فبَيْنَما هي تمشي قرب شجرة المعرفة تسللت الحية إلى المكَانَ، وكَانَت أحيل جمع حيوانات البرية حسب وصف النص، فأطلعت حواء على حقيقة التابو والغاية منه. فثمرة الشجرة لن يميتهما بل سيجعلهما مثل خالقهما حرين وعارفين الْخَيْر والشَّرّ: "**فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: لَنْ تَمُوتَا! بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرّ فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ.** "[٢٨]، لقد كذب (يهوه) على ادم وحواء بقوله ان شجرة المعرفة ستجلب الموت. ومن خلال الكذب والتابو تُأسس طَبِيعَة العلاقة بَيْنَ الإله والْإنسان في فهم الْخَيْر والشَّرّ، وهي علاقة قائمة على الأمر الإلهي والرضوخ الْإنساني، وبَيْنَ الأمر والرَّضوخ تكمن طَبِيعَة الْخَيْر والشَّرّ الرابطة بَيْنَ الطرفين[٢٩].

خامسا: الْمَسِيحية (Christianity):

أن مفهوم الخطيئة الأولى في الديانة اليهودية هي سر الخطيئة عند الْمَسِيحية، بل هي أساس وجود الشَّرّ في العالم انطلاقاً من موقفهم من هبوط آدم من الجنة ولذلك فالْإنسان طبقاً للمسيحية لا يرث خطيئة آدم الفعلية بل توارث عن ضعف الطَبِيعَة البَشَرِية التي توقعه في

---

[٢٧] العهد القديم، سفر التكوين، الاصحاح الثاني: ١٧-١٨.

[٢٨] العهد القديم، سفر التكوين، الاصحاح الثالث: ٤-٥

[٢٩] ينظر: السواح، الرَّحمن والشِّيطان، ص١١٧-١١٨.

الخطيئة . ويبدو أن ما يعطى الحتمية للوقوع في الخطيئة هو أنها أصبحت جزء من طَبِيعَة الْإنسان، وبذلك أصبحت المسئولية جماعية. أن الْمَسِيحية جسمت وطأة الخطيئة الأولى لتعادلها بعقيدة النعمة الإلهية وبصلب الْمَسِيح، وأصبحت المشكلة قائمة على المسؤولية الجماعية، حيث أن الصلب يؤدي إلى انفكاك المسؤولية الفردية التِّي يحرص الإسلام عليها فإذا كَانَت هذه الخطيئة علي هبوط آدم ومن ثم ابتداء التكليف ألا يصح أن تكون علة الشَّرّور والآثام . وهذا رأى كل من أمثال القديس أوغسطين وباسكال غير أن الالتزامات الأخلاقية عن الخطيئة الأولى خطيرة، إنه حسب قول باسكال نفسه يبدو أبعد ما يَكُون عن الْعَقْل أن يعاقب الْإنسان من أجل خطيئة أقترفها أحد من أسلافه منذ أكثر أربعة آلاف سنة ومع اعتراف بعض الْمَسِيحيين أنفسهم برفض الْعَقْل لهذه النظرية فإن الْمَسِيحي نفسه يقرر أن الشَّرّ أو الخطيئة هي التي تقع من الْإنسان، والْإنسان بحريته وبطبيعته تغريه الْفَضِيلَة كما قد تغريه الرَّذيلة[٣٠].

سادسا: الاسلام (Islam)

فُسِر الْخَيْر والشَّرّ في الفكر الْإِسْلَامِيّ على أساس الفعل الصادر من الْإنسان ففعل الْخَيْر يتصف بالحسن، والشَّرّ يتصف بالقُبْح، فالحسن هو مفهوم جامع للفعل الْخَيْر من الصدق والامانة والمروءة وغيرها، والْقَبِيح هو مفهوم جامع لفعل الشَّرّ من الكذب والخيانة والتهتك وغيرها، وقد اختلفوا الى مذهبَيْنَ متغايرين في هذا التَفْسِير ومنهم من يرى الأفعال تتصف بالْخَيْر لذاتها وكذلك فعل الشَّرّ، ومنهم من يرى بأنْ اتصافه شرعي قضاه الشارع له فاصبح كذلك. ولتوضيح الصورة اوجزها بالبيان التالي:

١- المذهب الْعَقْلي (Mental Doctrine):

ذهبت المعتزلة والإمَامية والكرامية إلى إنَّ أفعال الْإنسان حسنة لذاتها، قبيحة لذاتها، فمنها ما يهتدي الْعَقْل لحسنها وقبحها بالضرورة، كحسن أداء الأمانة وقبح الكَّذب الذِّي لا نفع فيه. ومنها ما يدركه الْعَقْل بالسمع كحسن أداء الصلاة، وقبح تركها. ودور الشَّارع هنا الكشف عن الحُسن والقُبْح لا المُوجب لهما.

قال القاضي عبد الجبار: (أن الفعل ينقسم إلى وجهين: أحدهما لا صفة له زائدة على وجوده، فهذا لا يوصف بقبح ولا حسن... وذلك كفعل السَّاهي والنَّائم، والثَّاني له صفة زائدة

[٣٠] ينظر: عمران، مفهوم الْخَيْر والشَّرّ في الفكر الْإنساني، ص٢٥١

علـى وجـوده فـلا يَخْلُـوا مـن وجهـين: إمـا أن يَكُـون قبيحـاً أو حسـناً، لانـه امـا أنْ يعلـم مـن حالـة أنـه مما لا يستحق به الذم على وجه فيَكُون حسنا)[٣١].

وقــال العلامــة الحلــي: (إنَّ الحُسـن والقُـبْح أمـران عقليـان، وهـذا حكـم متفـق عليـه بَـيْنَ المعتزلة)[٣٢]. وقد استدلوا على ما أفادوه بعدة أدلة رصينة منها:

أ- **الضــرورة الْعَقْليــة:** أنـا نعلـمُ بالضَّـرورة حسـن بعـض الأشـياء وقـبح بعضـها مـن غيـر نظـر إلـى شـرع، فـإن كـل عاقـل يجـزم بحسـن الإحسـان ويمـدح عليـه، وبقـبح الإسـاءة والظلم ويذم عليه، وهذا حكم ضروري لا يقبل الشك.

ب- **منكــرو الشَّــرّائع:** ان منكـري الشَّـرّائع وجحـادي النَّبـوات يعلمـون قـبح الظَّلـم والكفـران وحسـن الشَّـكر، ولـو كَـانَ الأمـر يتوقـف علـى السَّـمع، لمـا أحـاط مـن أنكـره بالحُسـن والقُبْح.

٢- المذهب الشَّرّعي (Legal Doctrine):

ذهـب الأشـاعرة واهـل الحـديث إلـى أن الحُسـن مـا وَرَد الشَّـرّع بالثّنـاء علـى فاعلـه والْقَبِـيح هـو مـا ورد الشَّـرّع بـذم فاعلـه، فالأفعـال الْإنسـانية لَيْسَـت لهـا صـفات ذاتيـة تقتضـي أنْ تكـون حسـنة أو قبيحة.

قــال إِمَــام الْحَــرَمَيْنِ الجــويني: (الْعَقْـل لا يـدل علـى حسـن شـيء ولا قبحـه فـي حكـم التكليـف، وإنمـا يتلقـى التحسـين والتقبـيح مـن مـوارد الشَّـرّع وموجـب السـمع. وأصـل القـول فـي ذلـك أن الشـيء لا يحسـن لنفسـه وجنسـه وصـفة لازمـة لـه وكـذلك القـول فيمـا يقـبح مثلـه المسـاوي فـي جملـة أحكـام صـفات الـنفس...فـالمعنى بالحسـن مـا ورد الشَّـرّع بالثنـاء علـى فاعلـه، والمـراد بـالْقَبِيح مـا ورد الشَّـرّع بـذمّ فاعلـه)[٣٣]. وقـد اسـتدلوا بآيـات قرآنيـة علـى مـا اعتقـدوا بـه منهـا قولـه تَعَـالَى: **{وَمَـا كُنَّـا مُعَـذِّبِيْنَ حَتَّـى نَبْعَـثَ رَسُـولًا}** [الإسراء : ١٥]. وقولـه تَعَـالَى: **{وَمَـا كَـانَ رَبُّـكَ مُهْلِـكَ الْقُـرَى حَتَّـى يَبْعَـثَ فِـي أُمِّهَـا رَسُـولًا يَتْلُـو عَلَـيْهِمْ آيَاتِنَـا }** [القصـص : ٥٩]. وغيرهـا مـن الآيـات الدالـة علـى بيـان الحـال قبـل عقـاب المسـيء. ويبقـى هـذا الاسـتدلال فيـه مـا فيـه مـن العثـرات الـذِّي لا يرتقـي لتمـام الحجـة ووصـول بـر الامـان، وخشـية اطالـة المقـال نوكلـه إلـى الكتـب المختصـة فـي هـذا المجال.

---

[٣١] المعتزلي، عبد الجبار، المغني، ج٦، ص٧.

[٣٢] الحلي، كشف المراد، ص٢٨٠.

[٣٣] الجويني، الإرشاد الى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد، ص٢٧٨.

المبحث الثاني: اثر الْخَيْر والشَّرّ على النمط السُلُوكي.

السُلُوك (Behavior):

عـرف مفهـوم السُـلُوك بعـدة تعريفـات تبعـا للعلـوم والاختصاصـات كـون دراسـتنا نفسـية اجتماعيـة نركـز علـى الاهـم بالْمَوْضُـوع وهـو تعلـم علـم الـنفس لمفهـوم السُـلُوك، فقـد عـرف علـى أنَّـه: (ارتكاسـات فـرد مـن الافـراد، منظـور إليـه فـي وسـط وفـي وحـدة مـن الـزمن معينـة علـى إثـارة أو مجموعـة مـن التنبيهـات)[٣٤]. والسُّـلُوك فـي ضـوء علـم الـنفس وتحديـداً فـي الْمَدْرَسَـة السُـلُوكية يـدور حـول عـاملين أساسـين همـا التـأثر والاسـتجابة ومعنـى ذلـك أنَّ للسُـلُوك الْإنسـاني تَفْسِـيرا اليـا يقـوم علـى أسـاس وجـود عـدد مـن العـادات التـي تنشـأ اليـا نتيجـة للتغيـرات الفسـيولوجية وسـيكولوجية فـي الْإنسـان، فمـثلا العـادات والأعـراف الاجتماعيـة فأنهـا تبـدأ غالبـاً مـن اسـتجابة الفـرد لمـؤثر خـارجي وباسـتمرار عمليـات الاسـتجابة تترسـخ ثـم تنـدك فـي سُـلُوك الفـرد لتصـبح جـزء مـن شخصـيته، وتلـك العادات كَانَماط سُلُوكية يستند اليها الفرد في مواجهة المواقف المختلفة[٣٥].

وللسُلُوك الْإنساني انماط ثلاثة هي[٣٦]:

١- **الـنمط المعرفـي:** إنَّنـا نـدرك مـا حولنـا مـن مظـاهر واحـداث مختلفـة، نتفاعـل برمـوز ومعـاني معينـة، وكـذلك تـدرك أنـت بانـك تقـرأ هـذه الصـفحات، وإذا فكـرت بمسـتقبلك اسـتطعت ان تصـل إلـى تحديـد معـالم طريقـك وأهـدافك فـي الحيـاة. وهـذا التجديـد أو التصور أو التَّفكير في مستقبلك هو نمط معرفي للسُلُوك.
٢- **الـنمط الحركـي:** وهـي اسـتجابة لحركـات تعليميـة أو تنبيهـات لفظيـة معينيـة مثـل استجابة لإشارة المرور بالمشي، أو التوقف، والكتابة على الآلة الكاتبة.
٣- **الـنمط الانفعـالي:** وهـي الحالـة الانفعاليـة التـي تصـاحب السُـلُوك. فالميـل الـى مَوْضُـوع والـتحمس لـه والاقبـال عليـه يمثـل محركـات ومنشـطات للسُـلُوك، كمـا أنَّ الشـعور بالارتياح او عدم الارتياح يؤثر في تدعيم السُلُوك.

الْعَوَامِل الأساسية التي تأثر في سُلُوك الْإنساني هي:

١- **العامـل النفسـي:** يعـد العامـل الأساسـي فـي انعطـاف سُـلُوك الْإنسـان وتحولـه مـن ايجـابي الـى سـلبي هـو الجوانـب النفسـية، فـالقلق والمخـاوف غيـر المبـررة تنـتج سُـلُوكا

---

[٣٤] سيلامي، المعجم الموسوعي في علم النفس، ج٣، ص١٣٤٧.
[٣٥] السلمي، السُلُوك الْإنساني في الادارة، ص٤٥
[٣٦] ينظر: توق، اسس علم النفس التربوي، ص٨-٩.

غيـر محبـذ بـل فمـثلا الحسـد الـذِّي هـو أساسـه الجانـب النفسـي يتولـد عنـد الفـرد إزاء مرضـاً نفسـياً كالحقـد أو البغضـاء فيظهـر منـه الحسـد الـذِّي يمثـل الانتقـام مـن الآخـر وزواله نعمته.

٢- **العامــل الاجتمــاعي:** الْإنسـان بطبعـه يـؤثر ويتـأثر وفـق الْعَوَامِـل الظـروف التـي مـن شـانها تغـذي او تسـيطر علـى منظومـة القـيم التـي يأخـذ منهـا، وأحـدى هـذه الْعَوَامِـل هـو البيئـة التـي يعـيش فيهـا الفـرد وتشـمل كـل مـن الاسـرة والاصـدقاء والْمَدْرَسَـة والمجتمـع بصـورته العامـة والسـب فـي ذلـك هـو الحاجـة التـي ترجـع صـاحبها إلـى العمـل والطعـام والمسكن والحديث الذِّي تستمع له[٣٧].

العامــل الــدّيني: الـدّين هـو عبـارة عـن قـانون يـنظم سُـلُوك المجتمـع، والغايـة منـه تهـذيب الافـراد علـى أسـاس الأخـلاق وعـدم التعـدي علـى الاخـرين، فالـدّين يَكُـون رقيبـا علـى الفـرد حتـى وان غـاب الرقيـب، فمـثلا السـرقة حـرام سـواء امـا النـاس أو فـي الخفـاء فهـو الـرداع الخفـي الـذِّي يـردع معتنقه، وعلى هذا الأساس يَكُون الدّين أحدى الْعَوَامِل التي ترتقي بسُلُوك الْإنسان.

ومـن خـلال مـا تقـدم تعريـف مفهـوم السُـلُوك وبيـان نمطـه واهـم الْعَوَامِـل التـي تـأثر فـي السُـلُوك الْإنسـاني، وقبلـه المبحـث الأول بَيْنَـت فيـه مفهـومي الْخَيْـر والشَّـرّ وفلسـفتهما فـي الفكـر الْإنسـاني والْأَدْيَـان الوضـعية والإلهيـة، وهـذا كلـه يعـد ضـمن الإطـار النظـري للبحـث ابـدأ بتوفيـق من الله الجانب التَّطبيقي للبحث بالتَّرتيب التَّالي:

أولاً: الأخلاق (Deontologyl).

إنَّ المبـدأ الأخلاقـي الـذِّي يطرحـه أي ديـن او مـذهب فـي تهـذيب الافـراد غايتـه الارتقـاء بـالمجتمع، فيَكُـون المبـدأ تـابع للـرؤى والاعتقـادات المسـبقة فـي تَفْسِـير الـرب الـذِّي يعتقـدون بـه، فـالأخلاق انعكاسـة واضـحة لمـدى تـأثرهم بمعطيـات اوامـره ونواهيـه وسـواء كَـانَ الـرب هـو الالـه الـذِّي نبعـده او القـانون الوضـعي الـذِّي يـنظم سُـلُوكيات الافـراد فهمـا يشـكلان العامـل المـؤثر فـي نفـس المتلقـي لَيْسَـتمد منـه قوتـه فـي تهـذيب السُـلُوك، عليـه عـرف علـم الأخـلاق انـه: (العلـم الـذِّي يوضـح معنـى الْخَيْـر والشَّـرّ ويبَـيْنَ مـا ينبغـي ان تكـون عليـه معاملـة النـاس بعضـهم لـبعض ويشـرح الغايـة التـي يقصـدها النـاس مـن اعمـالهم، وينيـر السـبيل لمـا ينبغـي)[٣٨]. ووفـق التَّعريـف يمكـن ابَـيْنَ امرين مهمين اخلاقيين فِي تربية الْإنسان ومدى انعكاس اعتقاده بربه في نمط سُلُوكه.

---

[٣٧] ينظر: ديوي، الطَبِيعَة البَشَرِية والسُلُوك الْإنساني: ص٨٤.

[٣٨] امين، الأخلاق، ص٩.

١- الحرية (Freedom):

من أكثر المسائل جدلاً واختلافاً هي مسألة حرية الْإنسان التي كَانَت ولا زالت مَوْضُوع نقاش بَيْنَ الْأَدْيَان والْمَذَاهِب والمدارس الفكرية. وينبع هذا الخلاف للأهمية التي تكتسبها الحرية فهي الأساس والمنطلق فِي تحديد الأُسس الأخلاقية لسُلُوك الْإنسان سواء على تهذيب الفرد أو التعامل مع الأخر.

ذهب جمعاً إلى أن الله تَعَالَى هو الفاعل لأفعال الْإنسان، سواء كَانَ خيراً أم شراً، دونَ ان يَكُون لهم اختيار في صدور الفعل، أو تركه. وبهذا يَكُون قد اجبرهم على فعل الشَّرّ، ومع ذلك يعاقبهم عليها، وأجبرهم على فعل الْخَيْر ويثيبهم عليها؛ لانهم يعتبرون أفعال الْإنسان هي أفعال الله حقيقة، وتنتسب إليهم مجازا لانهم محل لها. فهم انكروا السَّببية الطَّبيعية بَيْنَ الأشياء، وإنَّ الله هو السَّبب الطَّبيعي الحقيقي، ولا سبب سواه[٣٩].

كما ذهب آخرون إلى إنّ الله تَعَالَى فوض الأفعال خيرّها وشرّها الى الْإنسان نفسه، ورفع قدرته وقضاءه عنها، فالْإنسان مختار في أفعاله، مستقل في اختياره استقلالاً تماماً عن القدرة والمشيئة الإلهية معللين نسبة أفعال الْإنسان الى الله تستلزم النقص عليه لما فيها من جبر للإنسان، وإنَّ أسبابها هي أسباب خاصة.

وحقيقة الأمر لا هذا ولا ذاك فالْإنسان لَيْسَ مجبراً في أفعاله ولا مستقلاً فهو أمر بَيْنَ أمرين أي مختار في فعله إلاَّ أنْ اختياره لا يخرجه عن الهيمنة الإلهية التي يستظل بها. فالعمل الْخَيْر من العبد، والله تَعَالَى أمره به. والشَّرّ من العبد أَيْضاً، والله تَعَالَى نهاه عنه. والله تَعَالَى عالم بقدرة العبد على فعل الْخَيْر وترك الشَّرّ؛ فكلفه ما يطيق، ولم يكلفه ما لا يطيق.[٤٠] وبهذا يتضح مدى تأثير هذا الاعتقاد على سُلُوك الْإنسان الذِّي اصله الْخَيْر والشَّرّ.

٢- تهذيب النفس (Self Discipline):

خلق الْإنسان مقروناً بغرائز علوية وسفلية، وفيه ميول متضادة، يطلب كل غير ما يطلبه الاخر، فهو موجود إلهي مثالي يميل إلى ما وراء الطَّبيعية والاتصال بمبدأ الوجود، فيميل إلى الْخَيْر بكل أشكاله من الصَّدق والْعَدْل والوَّفاء وغيرها من الصَّفات الكمالية؛ كما أنَّه

---

[٣٩] ينظر: المظفر، عقائد الإمَامية، ص٥٨.

[٤٠] المرجع نفسه، ص٦٠.

–في الوقت ذاته– له ميول إلى الغرائر الحيوانية من الأنانية والاعتداء على الأخر والشَّهوة وغيرها من الغرائز السَّفلية، فكل من هاتين الميولين يتكون الْإنسان[٤١].

من هنا انبثقت دراسات لتقدم الميل الثاني على الأول في تحقيق سعادة الْإنسان على حساب تهذيب النفس الذِّي سميَّ (السعادة الشخصية Egoistic Hedonism) وهو المذهب القائل: إنَّ الْإنسان ينبغي أنْ يطلب أكبر لذة لشخصه، ويجب ان يوجه اعماله للحصول عليها. وعليه فهذا المذهب يقر بان الْإنسان اذا تردد بَيْنَ عملين او تردد في عمل أ يعمله أم يتركهن فليحسب ما فيه من اللذائذ والآلام لشخصه ويوازن بَيْنَهما، فما رجحت لذائذه فهو خير وينبغي فعله، وما رجَّحت آلامه فهو شر وينبغي تركه، وتساوت فيه اللذائذ والآلام كَانَ مخيرا[٤٢].

إنَّ الطَبِيعَة الْإنسانية جبلت على حب الأنا، ويسعى لك ما له صلة في إسعاد ذاته إلاَّ أنَّ الأخلاق السامية هذبت النفس بمحاربة الأنا كونه مصدر الشَّرّ وتعاسة الْإنسان، وحببتها الى الايثار والتفاني فيه لإنَّه مصدر الْخَيْر، وهذا واضح فيما دعا له القران الكريم، قال تَعَالَى: **{وَيُـؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}** [الحشر : ٩]. وقال النَّبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)[٤٣]. وفي وصية الإمَام علي لابنه الحسن (عليهما السَّلام): قال: (يا بني أجعل نفسك ميزانًا بَيْنَك وبَيْنَ غيرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها)[٤٤]. وهذا يعكس انعكاسة واضحة حول التَفْسِير الصحيح لمفهوم الْخَيْر والشَّرّ والذِّي يؤمن به الفرد.

ثانياً: العقيدة (Ideology).

أهم ما يُميزُ عقيدة المسلم في تَفْسِير الشَّرّ هو الْعَدْل والحكمة وهما صفتان ثابتتان للخالق تَعَالَى، والمقصود من كون الله عادلاً هو أنَّه لا يهمل استحقاق ولياقة أي موجود فيعطي أي شيء ما يستحق، اما الحكمة فالمقصود منها كونه تَعَالَى حَكِيماً فهو كون النَّظام الذِّي أبدعه هو أحسن وأصلح نظام، أي أنه أفضل نظام ممكن[٤٥].

---

[٤١] ينظر: السبحاني، رسالة في التحسين والتقبيح الْعَقْليين، ص١٥٤–١٥٥.

[٤٢] امين، الأخلاق، ص٣١.

[٤٣] صحيح البخاري، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم الحديث: ١٣.

[٤٤] نهج البلاغة، من وصيته عليه السلام للحسن بن علي عليه السلام كتبها اليه ببلدة حاضرين، رقمها ٣١.

[٤٥] ينظر: المطهري، مرتضى، الْعَدْل الإلهي، ص٦٢.

١- الْعَدْل (Justice):

الْعَدْل الإلهي هو الأصل الثاني من أصول الدّين عند المعتزلة والإمَامية، فهم يسمَّون أَيْضاً بالْعَدْلية من حيث اهتمامهم البالغ في هذا الاصل اذ يعد الْعَدْل عندهم اهم صفة للفعل الإلهي. وهذا ما لا نجده عند الأشاعرة واهل الحديث فهم يقفون موقفا اخرا في تَفْسِير الْعَدْل الإلهي، فهو لَيْسَ اهم صفة للفعل الإلهي من حيث انه لازم عن القدرة والمشيئة، وعليه يوجد اتجاهان متنازعان في تصورهما للعدل الإلهي؛ اذ يعتبر هذا التنازع المحور الأساس في كل المسائل الخلافية الأخرى. ومرجع الخلاف هو الفهم الصحيح لمفهومين الْخَيْر والشَّرّ للأفعال، وتتلخص فكرة الاتجاهين بهذا البيان الموجز.

الاتجاه الأول: إنَّ الْعَدْل له حقيقة مستقلة ولما كَانَ الله تَعَالَى عادلاً فهو ينجز أفعاله حسب معيار الْعَدْل، فلو نظرنا إلى ذات الأفعال نظرة تجرد عن الشَّرّيعة لوجدنا تتصف بذاتها وتختلف عن بعضها الاخر، بعض الأفعال بذاتها تتصف بالْعَدْل مثل مكافأة عاملي الْخَيْر، وبعضها بذاتها تتصف بالظُّلم، مثل معاقبة فاعلي الْخَيْر، ولما كَانَت الأفعال بذاتها تختلف مع بعضها، وكَانَ الله تَعَالَى خيرا مطلقا وعدلاً مطلقا، فانه يجعل أفعاله حسب معيار الْعَدْل[٤٦].

الاتجاه الثاني: ان الْعَدْل لَيْسَ له حقيقة ثابتة من قبل بحيث نستطيع تحديدها وجعلها معيارا ومقياسا لأفعال الله تَعَالَى، فاذا جعلنا مقياس لها فان ذلك يعتبر تحديدا وتقييدا للإرادة والمشيئة، ولا يمكن ان فرض قانوناً ثم نجعله حاكماً حتى أفعال الله تَعَالَى؛ لانها كلها مخلوقاته ومحكومة له، وكل فرض فيه تبعية الارادة الإلهية فانه مخالف لصفاته تَعَالَى من العلو والقدرة المطلقة. ولَيْسَ معنى كونه عادلاً أنْ يتبع قوانين سابقة هي قوانين الْعَدْل. ولكن معنى انه ذلك بان كل ما يفعله فهو عدل، ولَيْسَ كل ما هو عدل يفعله، فالْعَدْل لَيْسَ مقياس لفعل الله تَعَالَى، ولكن فعل الله تَعَالَى هو مقياس الْعَدْل[٤٧].

٢- الحكمة. (Wisdom):

ترتبط الحكمة بمسائل كثيرة ومهمة منها: مسألة تَفْسِير الشَّرّور. ومن هنا يطرح سؤالاً مفاده: إذا كَانَ الخالق حَكِيماً في فعله، متقنا في عمله، مبدعاً في صنعه، منظما لكونه، منزهاً عن كل ما لا ينبغي فعله من العبث واللعب واللغو واللهو، فكيف نفسر الظَّواهر الطَّبيعية من الزَّلازل والفيضانات وغيرها التِّي تعتبر مصدر شرٍّ للإنسان.

---

[٤٦] ينظر: المرجع نفسه، ص١٦

[٤٧] ينظر: المرجع نفسه، ص١٦.

الجـواب: فـي حقيقـة الأمـر قـد اجيـب علـى هـذا التسـاؤل بأجوبـة كثيـرة، مـا أريـده مـن الجـواب هـو البعـد السُـلُوكي فـي تَفْسِـير هـذه الظـواهر لانـه مَوْضُـوع بحثـي؛ عليـه أقـول: خلـق الله سـبحانه وتَعَـالَى الكـون وهنـاك هـدفا مـن خلقـه لـه، كمـا أن هنـاك هـدفاً لخلـق الْإنسـان، ولَـيْسَ الهـدف مـن خلقـة الْإنسـان إلا أنْ يتكامـل ويصـل إلـى مـا يمكـن الوَّصـول إليـه. وينحصـر هـدف بعثـة الأنبيـاء هـو تحقيـق الغايـة السَّـامية لتكامـل الْإنسـان. ولمـا كَانَـت المعاصـي والـذَّنوب مـن أكبـر الأسـباب التـي توجـب بعـد الْإنسـان عـن الهـدف الـذِّي خلـق مـن أجلـه، وتعرقـل مسـيرة تكاملـه، كَانَـت البلايـا والمصـائب خيـر وسـيلة لإيقـاف الْإنسـان العاصـي علـى نتـائج عتـوه وعصـيانه حتـى يعـود الـى الحـق، وقـال تَعَـالَى: **{ظَهَـرَ الْفَسَـادُ فِـي الْبَـرِّ وَالْبَحْـرِ بِمَـا كَسَـبَتْ أَيْـدِي النَّـاسِ لِيُـذِيقَهُمْ بَعْـضَ الـذِّي عَمِلُـوا لَعَلَّهُـمْ يَرْجِعُـونَ}** [الـروم : ٤١]. إنَّ التمتـع بالمواهـب الماديـة والاسـتغراق فـي اللذائـذ يوجـب غفلـة كبـرى عـن القـيم الأخلاقيـة، وكلمـا أزداد الْإنسـان تـوغلاً فـي اللذائـذ والـنَّعم، أزداد ابتعـاد عـن الجوانـب المعنويـة، وهـذه حقيقـة يلمسـها كـل إنسـان فـي حياتـه وحيـاة غيـره، فـاذا لا بـد مـن الانتبـاه مـن هـذه الغفلـة جـرس يوقظـه مـن السـبات الـذِّي يعيشـه، قـال تَعَـالَى: **{وَمَـا أَرْسَـلْنَا فِـي قَرْيَـةٍ مِـنْ نَبِـيٍّ إِلَّا أَخَـذْنَا أَهْلَهَـا بِالْبَأْسَـاءِ وَالضَّـرَّاءِ لَعَلَّهُـمْ يَضَّـرَّعُونَ}** [الأعـراف : ٩٤]، وقـال تَعَـالَى: **{وَلَقَـدْ أَخَـذْنَا آلَ فِرْعَـوْنَ بِالسِّـنِينَ وَنَقْـصٍ مِـنَ الثَّمَـرَاتِ لَعَلَّهُـمْ يَـذَّكَّرُونَ}** [الأعـراف : ١٣٠]. هكـذا تكـون البلايـا والمصـائب سـببا ليقظـة الْإنسـان وتـذكرة لـه، فهـي بمثابـة صـفع الطَّبيـب وجـه المـريض المبنج لإيقاظه، الذِّي لولا صفعته لانقطعت حياة المريض[٤٨].

ثالثاً: التَّشريع (legislation).

لـم تنحصـر المسـائل المرتبـة فـي تَفْسِـير الحُسـن والقُـبْح للأفعـال أي (خَيرهـا وشـرّها) فـي الأخـلاق او العقيـدة بـل امتـدت الـى تشـريع الأحكـام الشَّـرّعية، وقـد نـتج خـلاف بَـيْنَ الْمَـذَاهِب الاعتقاديـة تبعـا لتَفْسِـير الأفعـال التـي ابتنـت عليهـا أصـولهم فـي انـه الحُسـن والقُـبْح أو الْخَيْـر والشَّـرّ هل هما ذاتيان أم شرعيان. والمسائلُ في التشريعِ المختلف فيها كثيرة أختصر على اثنين، هما:

١- التَّلازم بَيْنَ حكم الْعَقْل وحكم الشَّرّع:

ذهـب المعتزلـة والإمَاميـة الـى الملازمـة بَـيْنَ حكـم الْعَقْـل وحكـم الشَّـرّع، ومعنـى ذلـك هـو: كلمـا حكـم بـه الْعَقْـل حكـم بـه الشَّـرّع، فـاذا حكـم الْعَقْـل بوجـوب شـيء مـثلا حكمـاً قطعيـاً مسـتقلاً لا بـدّ مـن حكـم الشَّـرّع بـه أَيْضـاً، لعـدم الانفكـاك بَـيْنَ الحكمـين، وبحسـب الحقيقيـة حكـم الْعَقْـل الـذِّي كَـانَ مـورد الْعَقْـلاء بمـا هـم عقـلاء نفـس حكـم الشَّـرّع بـلا فصـل ولا مغـايرة، وعليـه يَكُـون وجـوب

[٤٨] ينظر: السبحاني، الإلهيات، ج١، ص٢٨٣-٢٨٤.

معرفة الخالق والنظر في خلقه وإطاعة امره هو من المستقلات الْعَقْلية هو الوجوب الشَّرّعي بعينه، اما قوله تَعَالَى: **{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}** [آل عمران : ١٣٢] وسائر الآيات الواردة في مورد المعرفة والنظر والطاعة من باب الإرشاد لتمامية البعث عقلاً.[٤٩]

واما الأشاعرة والاخباريون[٥٠] فقد ذهبوا الى عدم الملازمة بَيْنَ الحكمين، فلا حكم للعقل قبل الشَّرّع وبه صرح الكثير، **قال إِمَام الْحَرَمَيْنِ:** (وما صار إليه اهل الحق لا حكم على الْعَقْلاء قبل ورود الشَّرّع، وعبرّوا عن نفي الاحكام بالوقف، ولم يريدوا الوقف الذِّي يَكُون حكماً في بعض مسائل الشَّرّع، وانما عنوا به انتفاء الاحكام)[٥١].

٢- استحالة التكليف بغير المقدور:

من المسائل التي طال البحث فيها في أصول الفقه عند الْمَذَاهِب الْإِسْلَامِيّة مسألة القدرة في التكليف، ومفادها هو: إنَّ الله تَعَالَى يستحيل أنْ يدين المكلف بسبب فعل أو ترك غير صادر منه بالاختيار وتعليل ذلك بأنَّ القدرة شرطٌ في موردين العقاب والتكليف بداعي التحريك، فبدونها لا يصح العقاب كما ولا يصح التَّكليف بداعي التحريك. وهذا واضحٌ ومتفقٌ عليه بَيْنَ الْمَذَاهِب الكلامية والأصولية لقوله تَعَالَى: **{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا }** [البقرة : ٢٨٦]. إلا إنهم اختلفوا في اصله ومبناه الذِّي انطلقوا منه في تَفْسِير حسن الأفعال وقبحها هل هو ذاتي ام شرعي.

فقد ذهبت الْعَدْلية –المعتزلة والإِمَامية– وفقا لقولهم بوجوب الأصلح على الله تَعَالَى، وعلى التحسين والتقبيح الْعَقْليين، وتعليل أفعال الله تَعَالَى بالحكمة والغرض، فصدور التَّكليف بغير القدر مخالف لمقتضى الحكمة الإلهية وهو قبيح في نظر الْعَقْلاء، والشَّارع هو سيد الْعَقْلاء فعلى هذا تكون استحالته لان الْعَقْل يحكم بقبح هذه الإدانة.

---

[٤٩] ينظر: المصطفوي، القواعد، ص٢٦٨.

[٥٠] الاخباريون شيعية قادها المحدث محمد امين الاسترآبادي المتوفى (١٠٣٦هـ)، اتخذ من كربلاء مطلقاً لدعوته وهي الرجوع إلى أخبار اهل البيت (عليهم السَّلام) وتعطيل الْعَقْل الأصولي في استنباط الأحكام الشَّرّعية، وقد احدثت هذه الحركة شرخاً كبيراً في المجتمع الشيعي، وقد أجهز على هذه الحركة العالمين الكبيرين الشَّيخ الوحيد البهبهاني والشَّيخ مرتضى الانصاري (رحمهما الله).

[٥١] الجويني، التلخيص في أصول الفقه، ج٣، ص٤٧٣.

اما الأشاعرة فقد بنوا مذهبهم على خلاف ذلك، لانهم ينكرون أصول الْعَدْلية، وروأ ان ذلك مستحيل لا لانه مخالف للحكمة، ونحو ذلك مما تقوله الْعَدْلية، بل لانه ممتنع عقلاً وغير متصور أصلاً[٥٢].

قال الغزالي في الاستدلال على مذهبه: والمختار استحالة التَّكليف بالمحال لا لقبحه، ولا لمفسدة تنشأ عنه، ولا لصيغته إذ يجوز أن ترد صغيته، ولكن للتعجيز، لإنَّ التَّكليف طلب ما فيه كلفة، والطَّلب يستدعي مطلوباً، وذلك المطلوب ينبغي أنْ يَكُون مفهوماً للمكلف باتفاق، والمحال غير متصور، ولا يمكن أنْ يفهم لانه لا معنى له في نفسه، وبما أنْه لا يعقل فلا يجوز أنْ يطلب حصوله من المكلف، فكيف يقال للمكلف قم وأنت قاعد؟ وكيف يقوم بذاته إحداث القديم، أو الجمع بَيْنَ الضَّدين كالسَّواد والبياض؟ فان ذلك غير متصور اصلاً[٥٣].

[٥٢] ينظر: الشنيوي، علاقة علم أصول الفقه، بعلم الكلام، ص٣٠٣.

[٥٣] ينظر: الغزالي، المستصفى، ج١، ص٢٩٠ وما بعدها.

نتائج البحث

وبعد هذا الشَّوط المضني وسط خلافٍ حادٍ بينَ الأديان والمذاهب والمدارس، يمكن لي أنْ إبراز أهم النقاط التّي احتواها البحث، وهي ما يلي:

١- فلسفة الخير والشر وتفسير حقيقتهما هو العامل الاساسي في ايمان الفرد وتشكيل النمط السلوكي، وعلى وفق هذا أنتجت لنا هذه الفلسفة مدراس ورؤى دينية متباينة في الأسس والمخرجات، وكذلك اخلاقيات وحيثيات دينية تختلف فيما بينها في تحديد المسار التربوي للفرد والمجتمع، نعم؛ أن الأديان السَّماوية مصدرها واحد هو الله تعالى إلا أن الفهم والتَّفسير لموضوع الخير والشَّرّ أنعكس انعكاساً مباشراً على مسار ورؤية تلك الأديان في رسم المنظومة القيمية للفرد والمجتمع.

٢- نجدُ أنَّ الدِّيانة الزَّرادشتية نظرتها لرؤية العالم والحياة رؤية تفاؤلية خلافاً للدِّيانة البوذية فهي ديانة تشاؤمية للغاية. هاتان الرؤيتان المتغايرتان في تفسير الكون هو أساسه الإيمان والأعتقاد بموضوع الخَيرِ والشَّرِّ الذِّي أنعكس بدوره على فهم الحياة والكون بصورة عامة، ولا يختلف الأمر كثيراً عن النظرة الدِّينية السَّماوية، فنجدُ بأنَّ الدِّيانة المسيحية مبنيةٌ على التَّسامح والفداء بدفع الخطية عن المجتمع التِّي تجلتْ بالمسيح نفسه بينَّما الدِّيانة اليهودية هي مبنية على الكذب والاحتيال في علاقة العبد مع خالقه، وهذا كله ناتج من تفسير الخَيرِ والشَّرِّ الذِّي يؤمنون به.

٣- لم تكن الرَّؤية الدِّينية الإسلامية بعيدة عن خضم الاختلافات الحاصلة من الفلسفات والأديان، فقد تأثرت منا وهناك، نعم؛ قضى القرآن الكريم بمبدأ "الخير والشر" أنِّ الخَيرَ مصدره الله تعالى، والشَّرَّ راجعٌ للإنسان نفسه بتحالفه مع الشَّيطان، وهذا أمر مسلم فيه وفق الرَّؤية الدِّينية الإسلامية إلاَّ أنهم –الإسلاميون– اختلفوا في تفسير الفعل لما فيه من خَيرٍ وشرٍّ هل أنَّه ذاتيٌ عقليٌ أم أنه صفتي شرَّعي، وهذا الاختلاف أثرَّ تأثيراً بالغاً في انشقاقات كبيرة في المسلمين، واحدث شرخاً كبيراً مما حدى بهم لتكوين فرق اسلامية مستقلة، وقد ترتبت عليه مسائل كلامية وأخلاقية وتشريعية كثيرة ومهمة.

٤- التحسين والتقبيح الذاتيان العقليان هما أهم ما يميز به فرقتي المعتزلة والإمامية في الفكر الإسلامي عن سائر الفرق الأخرى، حتى أشتهر تسميتهم بالعدلية وفقا للمباني التِّي انطلقوا منها وأسسوا عليها في تفسير الفعل الإنساني بأنَّه ذاتي وليس شرعي، وكذلك وجوب بعثة الأنبياء وحسن التَّكليف وإرادة والعبد وغيرها من المسائل الضرورية.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **العهد القديم.**

- ابن فارس، أحمد بن فارس:

١- **معجم مقاييس اللغة،** (دار الفكر- بيروت)، ط١، ١٩٧٩.

- إمَام، إمَام عبد الفتاح:

٢- **معجم ديانات واساطير العالم،** (مكتبة مدبولي- القاهرة)، د.ط. دس.

- امين، أحمد:

٣- **الأخلاق،** (مؤسسة هنداوي للتعليم- جمهورية مصر العربية)، ط١، ٢٠١٢.

- البخاري، محمد بن اسماعيل:

٤- **صحيح البخاري،** (دار الكتب العلمية- بيروت)، ط٦، ٢٠٠٩.

- بدوي، عبد الرحمن:

٥- **دراسات في الفلسفة الوجودية،** (المؤسسة العربية للدراسات- بيروت)، ط١، ١٩٨٠.

- برقاوي، مروان عبد الله:

٦- **تصورات طلبة الجامعات الاردنية لمفهومي الْخَيْر والشَّرّ**، رسالة ماجستير منشورة، قدمت لجامعة اليرموك، كلية التربية والفنون، سنة ١٩٨٦.

- توق، محي الدّين واخرون:

٧- **اسس علم النفس التربوي،** (دار الفكر- د.م)، ط٣، ٢٠٠٣.

- الجويني، عبد الملك بن عبد الله:

٨- **الإرشاد الى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد،** (دار السعادة- مصر)، ط١، ١٩٥٠.

٩- **التلخيص في أصول الفقه،** (دار البشائر الْإِسْلَامِيّة- بيروت)، د.ط، د.س.

- الحلي، جمال الدّين الحسن بن يوسف:

١٠- **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد،** (مؤسسة الاعلمي- بيروت)، ط١، ١٩٨٨.

- الحياري، حسن:

١١- **أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية،** (دار الامل للنشر- الاردن)، ط١، ١٩٩٣.

١٢- **التصور الْإِسْلَامِيّ للوجود،** (دار البشير للنشر والتوزيع- الاردن)، د.ط، د.س.

- ديوي، جون:

١٣- **الطَبِيعَة البَشَرِية والسُلُوك الْإِنساني،** تر: محمد لبيب، (مؤسسة الخانجي- القاهرة) ط١، ١٩٦٣.

- روسو، جان جاك:

١٤- **إميل أو التربية**، تر: عادل زعيتر، (مؤسسة هنداوي للتعليم- بريطانيا)، ط١، ٢٠١٧.
١٥- **دين الفطرة**، تر: عبد الله العروي، (المركز الثقافي العربي- المغرب)، ط١، ٢٠١٢.
- السبحاني، جعفر:
١٦- **الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والْعَقْل**، (دار هشام- بيروت)، ط١، ٢٠٠٥.
١٧- **رسالة في التحسين والتقبيح الْعَقْليين**، (مؤسسة الإمَام الصادق- قم)، ط١، ١٤٢٠هـ.
- السلمي، علي:
١٨- **السُلُوك الْإنساني في الإدارة**، (مكتبة غريب- القاهرة)، ط١، د.س.
- السواح، فراس:
١٩- **الرحمن والشيطان**، (دار علاء الدّين- د.م)، ط١، ٢٠٠٠.
- سيلامي، نوربير:
٢٠- **المعجم الموسوعي في علم النفس**، (وزارة الثقافة- دمشق)، ط١، ٢٠٠١.
- الشتيوي، محمد بن علي:
٢١- **علاقة علم أصول الفقه بعلم الكلام**، (مكتبة حسن العصرية- بيروت)، ط٢، ٢٠١٨.
- الشَّرِيف الرضي، محمد بن الحسين:
٢٢- **نهج البلاغة**: تعليق: صبحي صالح، (دار الهجرة- قم)، ط٣، ١٤٢٥هـ.
- الشهرستاني، محمد عبد الكريم:
٢٣- **الملل والنحل**، (دار الكتب العلمية- بيروت)، ط٨، ٢٠٠٩.
- الطريحي، فخر الدّين:
٢٤- **مجمع البحرين**، (مؤسسة التاريخ العربي- بيروت)، ط١، ٢٠٠٧.
- عبد الحليم، أمل مبروك:
٢٥- **مفهوم الْخَيْر في الفلسفة الحديثة**، بحث منشور في كلية الآداب، جامعة عين الشمس، العدد: ١٠٠.
- عمران، سمية الطيب الطاهر:
٢٦- **مفهوم الْخَيْر والشَّرّ في الفكر الْإنساني عند بعض الفلاسفة**، بحث منشور في كلية الآداب، جامعة الزاوية، العدد: ٢٩، السنة: ٢٠٢٠.
- الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد:
٢٧- **المستصفى في علم الأصول**، (دار الكتب العلمية- بيروت)، ط١، ١٩٩٣
- غلاب، محمد:
٢٨- **الفلسفة الشَّرّقية**، (د.ن- القاهرة)، ط١، ١٩٣٨.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب:

٢٩- **القاموس المحيط**، (دار الحديث- القاهرة)، ط١، ٢٠٠٨.

- كرم، يوسف:

٣٠- **تاريخ الفلسفة اليونانية**، (مطبعة لجنة التأليف والنشر- القاهرة)، ط٢، ١٩٤٦.

- مرحبا، محمد عبد الرحمن:

٣١- **من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الْإِسْلَامِيّة**، (عويدات- بيروت)، ط١، ٢٠٠٧.

- المرهج، علي عبد الهادي:

٣٢- **الفلسفة البراجماتية أصولها ومبادئها**، (دار الكتب العلمية- بيروت)، ط١، ٢٠٠٨.

- المصطفوي، محمد كاظم:

٣٣- **القواعد**، (مؤسسة النشر الْإِسْلَامِيّ- قم المقدسة)، ط٥، ١٤٢٥هـ.

- المطهري، مرتضى:

٣٤- **الْعَدْل الإلهي**، (دار الارشاد للطباعة والنشر- بيروت) ط٢، ٢٠٠٥.

- المظفر، محمد رضا:

٣٥- **عقائد الإِمَامية في ثوبه الجديد**، (مكتبة الإِمَام الشيرازي- بيروت)، د،ط. د،س.

- المعتزلي، القاضي عبد الجبار:

٣٦- **المغني في أبواب التوحيد والْعَدْل**، (الشَّرّكة العربية- مصر)، ط١، ١٣٨٠هـ.

- نومسوك، عبد الله مصطفى:

٣٧- **البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها**، (اضواء السلف- الرياض)، ط١، ١٩٩٩.